صياغة الحياة الإجتماعية بنفس تاريخي

د.منير الحميري

27 يوليو، 2016

اسم العمل : ملكة سبأ .

أسم الفنان : فؤاد الفتيح .
نوع العمل : تقنية متنوعة .
القياس : 45سم x 45سم .
تاريخ الإنجاز : 1996م .

المسح البصري للعمل :

ينبني العمل على وحده كبرى تحتل مركز السيادة في العمل ومحيط بيئي .
بيئة اللوحة :
من خلال الخطاطة نلاحظ أن العمل ينبني على شكل
محدد امرأة على العرش من خلال :
أ – التعيينات .
ب – المحيط البيئي / تجريد .
في الشكل : يلاحظ أن المحمولات التي ينوء بها الحامل

(الشكل في اللوحة) قد كونت تعالق خاص بها وفق المفردات
والتوزيعات اللونية على سطح العمل الفني .
فمن الناحية المثالية القصدية من الفنان فإن كل عنصر في العمل الفني يؤلف مفردة ضرورية في المعنى ألتشبيه
دلالته . فضلاً عن ذلك الشكل ألمؤشري المتمركز في بؤرة العمل والذي يحمل تأشيرات اجتماعية (تقاليد الزي) وتار
إن اللوحة كما موضح من الشكل تبنى على التضاد اللوني (الحار والبارد) . فالألوان الحارة المحددة في كل جزء من
هنا يعني (حضور ، وضوح) وعندما تدخل مع المرأة المتمثلة بالتمركز الرئيسي في العمل تصبح امرأة مع الأحمر (د
بينما الألوان الباردة تأتي مصاحبة لتجريدات وقاعدة تنبني عليها بعض الرموز الدالة المكملة للشكل ، فالظلال يعن
على ضوء هذا فأن جميع الأشكال تكون باللون الأحمر في حين تكون قاعدة هذه الأشكال باللون الأزرق وتشكل أر
تتجه هذه التعيينات والتأشيرات والسرد الشكلي في بيئة العمل إلى الإفصاح عن مرجعين الأول : اجتماعي يحكي
حضارية متفردة في طابعها وخصائصها وهنا في هذا الجانب يظهر الزي الشعبي للمرأة وما تحمله من تأشيرات .
الثاني : تاريخي يرتكز على الفن اليمني القديم ومفرداته ورموزه باستعارة بعض الرموز التاريخية. فأشكال المرجع ا
أمام بيئتين في العمل الفني مختلفتين ولكنهما متصلتان .
كل شكل يصاحبه احمر برتقالي يصبح (تعيين) .
كل سطح يصاحبه الأزرق يصبح (قاعدة) .
التعيينات: جسد المرأة والملبس .
الشكل الشبيه بالشمعدان رمز تاريخي من الفن اليمني القديم .
رؤوس الوعوول .
الهلال وقرص الشمس .
جسد المرأة والملبس:
هيئة المرأة تشير إلى استعارة تاريخية تشبه آو تقترب في هيئتها من نساء النحت اليمني القديم بصفاتها الشكل
الجلوس كما يظهر واضحاً في الشكل (1) .

شكل(1) نماذج من النحت المجسم من الفن اليمني القديم .

أما الملبس فيشير إلى مرجع اجتماعي حيث أن هذا النوع يميز بعض نساء اليمن من الأرياف وخاصة المناطق الوسـ
محافظة تعز مثل (الحجرية) التي هي مسقط رأس الفنان فؤاد الفتيح . والزي عبارة عن ربطة رأس تتفنن النساء ف
الدارجة (المقرمه) ويوضع فيها بعض الورود الطبيعية على شكل حزمه تسمى (المشقر) ، بالإضافة إلى الفستان
الغطاء الداخلي الذي يتميز باتساعه من أعلى ويضيق في الأسفل ويزين في أسفله بأشرطة من الزخارف التي تص
هذه التأشيرات الاجتماعية والتاريخية تعمل على ربط الماضي المغيب بالحاضر الواقع ويذهب بمجملها الفنان إلى ت
الفنان فؤاد الفتيح يبحر في خيال مليء بمخزون صوري تفرضه البيئة الاجتماعية وقراءة تاريخية تجذبه إلى الحنين ل
الشمعدان :
شكل يشبه الشمعدان متموضع بشكل سيمتري في زوايا الجزء العلوي من العمل رمز تاريخي له دلاله أيقونية متم
اليمني القديم كما في الشكل (2) .

شكل (2) رمز من الرموز القديمة في الفن اليمني

رؤوس الوعوول :
تحتل الجزء العلوي من العرش الذي يشير الى عرش الملكة بلقيس ملكة سبأ .
الهلال وقرص الشمس :
يأتي في وضعية السيمتريه كباقي المفردات المحيطة بالوحدة الكبرى ، وهو يشير إلى رمز ديني تاريخي من الرمو
تاريخي رمزاً للإله القمر وهو من الرموز التي انتشرت في عدد من الممالك اليمنية القديمة حيث أن
" شكل القمر وهو يحف بقرص الشمس ، لقد أنتشر هذا الرمز قديماً على
معظم الموضوعات الزخرفية ولكنه ظهر بشكل واضح على المباخر
التي كان يحرق فيها البخور كتقدمات للمعابد "( ).
مما سلف نستطيع القول أن هذه الرموز والدلالات من الفن اليمني القديم في مجملها جاءت مصبوغة بخيال الفنا
لتلبس صوره أخرى من الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفنان فتخرج كشكل مؤشري يدفع العمل إلى الارتباط بالبي
الجمالي يقف اللون والشكل والتعالق البنائي على دفع الشكل نحو التعبير .
وهكذا فإن للفنان فؤاد الفتيح أسلوبية خاصة يتفرد بها في أعماله ومن خلال قانون الإحالة فنحن أمام ما يأتي :
– أشكال تاريخية وواقعية ورموز دينية قديمة.
– تعيينات اجتماعية .
– إحالات بيئية. مرتبطة بالبيئة والفن اليمني القديم.

إن الوضعية التي ركب فيها الفنان فؤاد الفتيح عمله تأتي من حيث الحدث والشكل والصيغة والتعالق المضمن ، و محاولة لصبغ الحياة الشعبية بالنفس التاريخي ، ويأتي هذا العمل في سيادة أسلوب لدى المحترف التشكيلي اليد حيث تتوزع قدرة هذا العمل على الجانبين معاً ، يقوم التسطيح على بنية الكشف في حين يقع الحس البصري الأكا المحاولة لجعل اللوحة تركيباً فريداً يؤسس لنفسه حيزاً في إطار المرجع الجمالي .

د.منير الحميري

فنان تشكيلي وناقد واكاديمي يمني.. حاصل على دكتوراه فلسفة الفنون التشكيلية -كلية الجميلة بجامعة الحديدة....

المزيد عن الكاتب